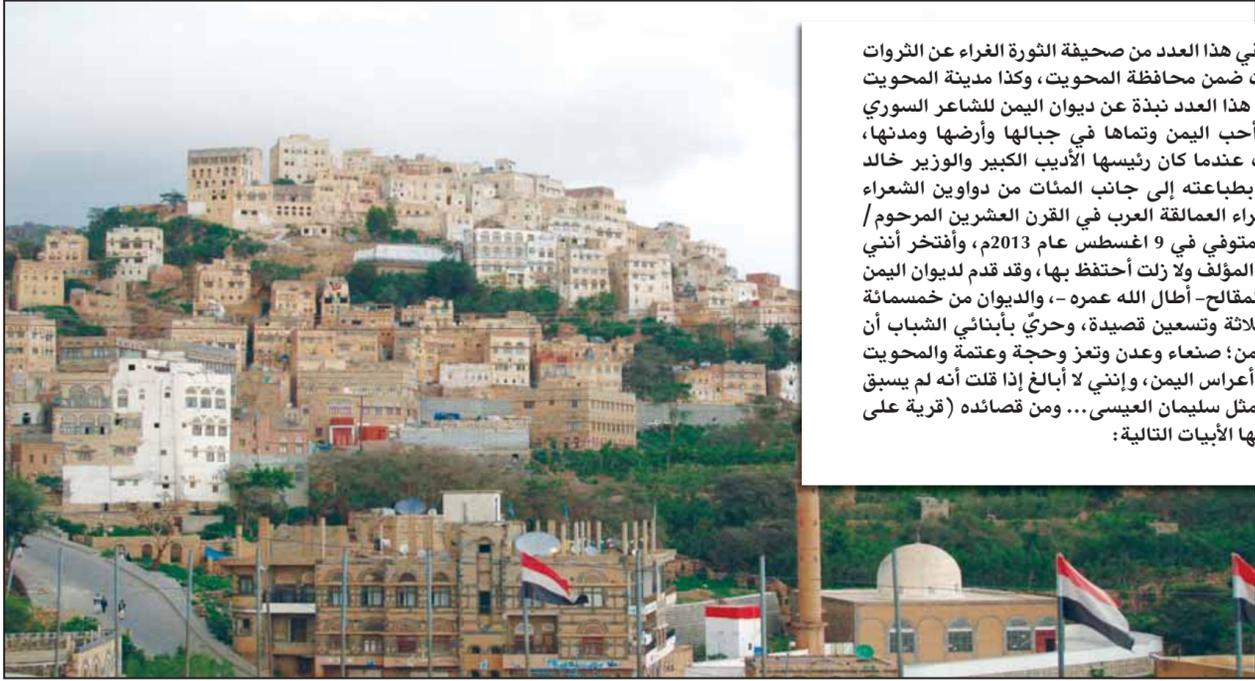


الثروات والكنوز الحضارية والمدن التاريخية في محافظة المحويت:

المحويت.. مدينة تعانق السماء

أخي القارئ الكريم.. يسرني أن أقدم لك في هذا العدد من صحيفة الثورة الغراء عن الثروات والكنوز الحضارية في مديرية المحويت ضمن محافظة المحويت، وكذا مدينة المحويت وفي نفس الوقت يسرني أن أقدم لك في هذا العدد نبذة عن ديوان اليمن للشاعر السوري العربي الكبير/ سليمان العيسى الذي أحب اليمن وتماها في جبالها وأرضها ومدنها، والديوان صدر عن الهيئة العامة للكتاب عندما كان رئيسها الأديب الكبير والوزير خالد عبدالله الرويشان عام 1999م، وقامت بطباعته إلى جانب المئات من دواوين الشعراء الشباب، وصاحب الديوان هو آخر الشعراء العمالقة العرب في القرن العشرين المرحوم/ سليمان العيسى المولود عام 1921م والمتوفي في 9 أغسطس عام 2013م، وأفتخر أنني أملك نسخة من هذا الديوان مهداة بخط المؤلف ولا زلت أحتفظ بها، وقد قدم لديوان اليمن شاعر اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز الملاح- أطال الله عمره -، والديوان من خمسمائة وتسعة وخمسين صفحة، ويتكون من ثلاثة وتسعين قصيدة، وحرّيّ بأبنائي الشباب أن يقرؤوا هذا الديوان الذي تغنى بمدن اليمن؛ صنعاء وعدن وتعز وحجة وعممة والمحويت واب وجبل نغم، وبأعراس صنعاء وكافة أعراس اليمن، وإنني لا أبالغ إذا قلت أنه لم يسبق لشاعر عربي أحب اليمن وتماها فيها مثل سليمان العيسى... ومن قصائده (قرية على صخرة)، على طريق المحويت، نورد منها الأبيات التالية:



إعداد/ محمد محمد العرشي
alarachi2012@yahoo.com

هي شَهْةٌ.. أم صخرة
لا أعرف
عشرون.. تَنْهَهُ فَوْقَهَا.. وتُرفِدُ
عشرون بيتاً..

كلُّ بيتٍ رفرفُ
يُلجُ الفضاءَ.. يَغَارُ منه رفرفُ
هي قريةٌ..

ويتَبَّهُ كاهلُ صخرة
ببيوتِهِ.. كيفَ الحجارةُ تُورَفُ!
كيفَ استراحاتِ فَوْقَهَا؟

كيفَ ارتَفَى
هذي السماءُ مُنَمَّةٌ ومُزَخَّرَةٌ؟

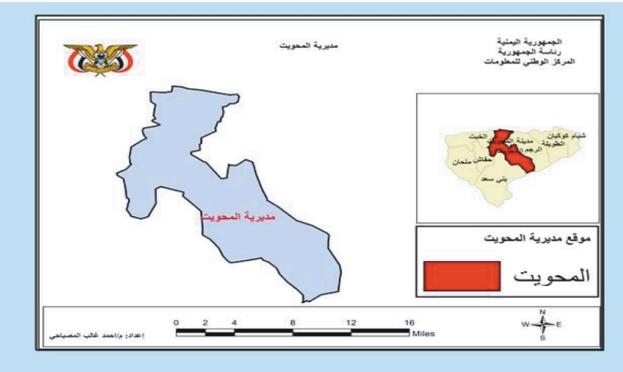
هي شَهْةٌ.. أضْمُ قريةً؟ نَبَّتْ على
رُجْحٍ.. إلى الأعلى يَسَاوِرُ..
مدينة المحويت

المحويت بفتح فسكون فسكر الواو، مدينة تقع في محافظة المحويت، إلى الغرب من العاصمة صنعاء بمسافة 113كم، تحدها مديرية المحويت من الشمال والجنوب والغرب، أما من الشرق فتحدها مديرية الرجم. تبلغ مساحة المدينة 2،616 كم²، وتضم أحياء وقرى: مدينة المحويت، أنقع، بيت الكري، بني الصليحي، السفاينية، المعامرة، بيت حجامه، بيت الحربي، بيت مؤنس، بيت مرشد، هجرة الدواعر، الضبر، بيت مرعي، قرن عدن، شملان، بيت الصائدي، بيت المدني، التشمعي، بيت الذماري، بيت زعيل، بيت ردمان، بيت عجمه، مسجد العر. بلغ عدد سكان المدينة (20209 نسمة) حسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن 2004م.

وتقع مدينة المحويت في قمة جبل يُشرف على عدد من الوديان والمدرجات الزراعية الجميلة، ويُعتقد أن تاريخ المدينة يرجع إلى القرن الثالث الهجري، إذ كان أول بناء شُيِّد فيها هو حصن "المصنعة" الذي يقع على مرتفع صخري كبير، ويتألف من عدة أبراج محاطة بسور من جميع الجهات. أما المدينة الحالية فقد ازدهرت عمارتها وظهرت كمدينة في القرن التاسع الهجري عندما كانت المحويت تلعب دوراً هاماً في تجارة البن وتصديره عبر ميناء المخا، حيث استوطنتها قبائل قادمة إليها من مأرب والجوف وحولان وأرحب. وقد اتسع عمران المدينة خلال السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، ومُدت إليها طريق إسفلتي حديث من صنعاء بطول 118 كم. ثم يتواصل غرباً إلى تهامة بطول 70 كم.. وكان يطلق عليها مصنعة أو (المصنعة) وقد وصف الهمداني في كتابه (الإكليل ج8) المصنعة بأنها

والدُّوب، والسرو، وبيت التنوبي، ولعل الدكتور الطبيب عبدالكريم ثامر منسوب إلى هذه المنطقة)، جبل الطرف، الحواصلة (من قراه: عيشان، صباح، الخبيل)، سارخ (من وديان بني سعد في جنوبي المحويت، يشتهر بزراعة التبغ الجيد، وفي الوادي الماء المعدني الذي يُسمَّى بالحامضة)، طحامة، العرقوب (يقطن فيه آل الهيصمي وبيت صولان وبيت النشري وبيت اليزيدي وبيت شوتر، وهو في موقع جبلي شاق حيث يستطلع كل زائر أن يشاهد منه كل مواقع الجيات الأربع القريبة والبعيدة، فمن هذا المكان يمكن الإطالة على مناطق خُفاش أو الخميس أو الخبت أو كوكبان أو الطويلة، لذلك يطلق عليه "وكر النسور" لأن النسور تقضي معظم أوقاتها عليه، وفيه تقع أعرق الأماكن الأثرية في محافظة المحويت)، عنبر، الغربي الأسفل، الغربي الأعلى، قبلة حذيف (يقال له (قبلة حذيف) ومن قراه: الريدة، بني مجيد، الظهار، الحصن، بيت السروي)، قبلة عبدالله، القحطاني، المجاديل، الواسط.

ومديرية المحويت التي تعتبر إحدى مديريات محافظة المحويت، قد نالت قسط وافر من ما تشتهر به المحافظة في الجانب الزراعي، فهي منطقت تشتهر بوجود عدد من الغيول والوديان التي تتمتع بطبيعة خلابة ذات خضرة دائمة، ويُقدَّر الغطاء النباتي فيها بأكثر من 132.540 هكتاراً، وهي عبارة عن غابات طبيعية منها أشجارالبن وشجيرات مختلفة وغطاء رعي كالأعشاب والحشائش. أما أهم المحاصيل فهي الحبوب بأنواعها مدينة المحويت، وتضم المديرية (191) قرية تشكل (18) عزلة هي: الأحجول، بلاد عيل، بني بحر، بني الوليد (قرية من جبل سارخ)، ثامر(من قراها: القلعة،



البيستانية: الفرسك والتفاح وكذا المانجو والباباي والحضيات والموز في المناطق الغربية. كما لا ننسى انتشار البن حيث يصل إنتاج المحافظة منه إلى 2690 طناً سنوياً. وتعتمد الزراعة على مياه الأمطار بنسبة 82% وعلى مياه الغيول بنسبة ضئيلة، حيث تذهب أغلب الغيول إلى وادي سرود في تهامة، وهي غنية بالثروة الحيوانية من الأبقار والأغنام والماعز والجمال وغير ذلك.

من أشهر المعالم في مديرية المحويت حصن ردمان؛ يقع "حصن ردمان" في الناحية الشمالية الشرقية من مركز المحافظة على ارتفاع (500متر)، يتم الصعود إلى الموقع عبر طريق صاعد في الناحية الجنوبية مرصوفة بالحجارة يصل إلى مدخل الحصن، وطريق آخر من الناحية الغربية، يتوسط الحصن بقايا أساسات ومبان سكنية بأحجار كلسية مستوية، والمنحدرات الشرقية للجبل تم استغلالها لبناء حاجز للمياه يمتد عبر قناة صغيرة تؤدي إلى بركة مبطنة بالحجارة والقضاض، وفي الحصن توجد أحجار ضخمة مقعرة الشكل عليها تجويفات محفورة يبدو أنها كانت تستخدم كمعاصر لزيت الجوجلان، والحصن بصورة عامة يشكل مركزاً دفاعياً متقدماً يشرف على معظم نواحي المحويت وجبالها العالية.

الريادي: الريادي يعد منتزهاً طبيعياً يشرف على المطلات الجبلية العالية في عموم محافظة المحويت والمحافظة المجاورة، ويعد مزاراً يومياً لأهالي المحويت، وورد في كتاب (نتائج المسح السياحي) أن الموقع سيتم تهيئته كحديقة عامة بمساحة (نصف كيلو متر) تقريباً محاطة بسور حديدي، ويعتبر من أجمل المواقع الطبيعية في المحافظة. والجدير بالذكر أن المرحوم الشاعر الكبير/ سليمان العيسى في ٢٢/٩/١٩٩٢م قام بزيارة منطقة الريادي في المحويت صحة الأخ الشاعر الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح والأديب الأستاذ خالد عبدالله الرويشان، ولم يمالك الدكتور المقالح نفسه عندما مشاهدته لمنطقة الريادي فوصفها بالمعلقة في الفضاء الأخضر، ولقد ارتجل شاعرنا الكبير سليمان العيسى قصيدة بعنوان (دُنْدنة.. في المَحْوَيْت) كما أخبرني بذلك صديقي العزيز خالد عبدالله الرويشان، والقصيدة هي:

على الذرى.. المَحْوَيْتُ
تعلقتُ في صخرة وطارت البيوتُ
أجذحة حُضْرُ.. وحلي جديها الباقوتُ
يضيغُ فيها الحُلمُ.. سحُرُ في المدى سَحَيْتُ
يُلقي عصاه مُتَعَباً
على الذرى "ماروتُ"
يحاولُ الخيالُ أنْ
يُطيرُ.. يستميّتُ

يسقطُ في أُورِيَّة
من سَرْها سَقَيْتُ
مستسلماً لِنَشْوَةِ
يُلغُّها السكوتُ
يقولُ لي: أنا الذي
أسُبي.. هنا سَبَيْتُ
يُحاولُ الخيالُ.. حَسْبُ المُبدِعِ القُتُوْتُ

على "الريادي" تَمَتَّتْ
قصيدةٌ صموْتُ

يا روعَةً.. الشَّعْرُ فيها خاشعٌ مبهوْتُ
نَسَيْتُ ما تَقُولُهُ
قَصائدي.. أنْسَيْتُ

عند "الريادي" مُلْجَمٌ
غِنائُنا مبهوْتُ
قصيدةٌ لله.. وكلُّ
تَبْرَةٍ حُفُوْتُ

على الثُرى.. يا شاعري
خلفَ الرُّؤْيُ "المحويتُ"

مدينة.. من صَحْرُها
إبأؤها منحوتُ

يولُدُ فيها عالمٌ
وعالمٌ يموتُ

شَفَّتْ بلادُ دربِها
وهُشَمُ "التابوتُ"

واستيقظتُ دنيا..
فكُلُ عائقٍ قَتَيْتُ

يا لحظةً.. من عبقْرٍ
عَمُرُ بها يُفُوْتُ
دندنةً.. ألقَتْ بها على فمي "المحويتُ"

وأول معرفتي بالأستاذ/ سليمان العيسى كانت في منتصف الثمانينات من القرن العشرين عندما

تفاجأت بزيارته لي في مكتبي بوزارة المواصلات.. وكان مفاجأة جميلة لأنني كنت أسمع عنه وعن أديه وشعره على مستوى العالم العربي، وبعد أن تعارفنا طلب مني أن تقوم وزارة المواصلات بتوصيل خط تلفون إلى شقته في المبنى السكني الخاص بأساتذة الجامعة، فما كان مني إلا أن كلفت سائق سيارتي بمتابعة الموضوع والتفرغ حتى إنجاز المهمة.. وبعد فترة حصل تشابك في أرقام التلفونات، فأرسل ليّ بأبيات شعرية يشكي فيها معاناته من هذه المشكلة، أورد منها هذه الأبيات:

يا أخي.. يا محمد العرشي
تلفوني.. أضحي بلاءً عليا

حاول الخيرون أن ينجذوني
كل ما قدموه لم يغن شيا
ألف صوت في سمعي يدوي
كلما صار هاتفي بيديا

تتعالى الضوضاء فيه.. تراه
رغمي صار ملتقى عريباً؟
جئت أشكو اليك.. علك تسعي
ليعود الهدوء يوماً إليا

فأصدرت توجيهاتي إلى المختصين في الوزارة بمعالجة المشكلة في أسرع وقت، وبعد حل المشكلة أرسل ليّ بأبيات شعرية بعنوان (يَدُ بيضاء) بدأها بقوله: "إلى الأخ العزيز محمد العرشي.. حين أنقذني من الضجيج.. ضجيج الهاتف". وأورد منها الأبيات التالية:

عَرَضِي الحُجَاد.. لَبَّيْ نادني
كيف أنني على اليد البيضاء؟
قَسْماً.. أنت بالثناء جديرٌ

حين أنقذتُ شاعراً من بلاءِ

أصبح الآن هاتفي لي وحدي
بعد أن كان مُتَنَدِي الضوضاء"

من هجر العلم في مديرية المحويت
مصنعة قرن تيس: وتسمى في الوقت الحاضر (مصنعة المحويت)، لوقوع مدينة المحويت في السفح الغربي لها، وتبعد عن صنعاء غرباً مع ميل إلى الشمال نحو 111كم. يسكنها بنو الصُرمي وبنو الحبي وبنو السحاحني. وقد ترجم المرحوم القاضي العلامة إسماعيل بن علي الأكوخ في كتابه (هجر العلم ومقاتله في اليمن) لـ(12) عالماً من أعلامها.. وأسرة بنو الصرمي ترتبطني بها صداقة ومودة كبيرة، ولا سيما مع والد العلامة أحمد بن أحمد بن عبدالباري الصرمي- أطال الله عمره، والذي كنت أنقني به في منزل عمي المرحوم القاضي عبدالكريم العرشي - نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب التأسيسي في حينه - وكان عضواً في مجلس الشعب في ذلك الوقت، وكان يجري بيننا نقاش وحوار أدبي وعلمي، كما ترتبطني بالأستاذ محمد بن علي عبدالباري الصرمي - أطال الله عمره -صداقة كبيرة ولا سيما في جامعة الأزهر وفي مدينة البيوت الإسلامية أيام الدراسة الجامعية هناك، ويربط أسرتي بأسرة بيت الصرمي رابط المصاهرة حيث أن ابن عمي عادل نجل العميد محمد عبدالله رزق العرشي متزوج من ابنة الأخ الصديق أحمد رزق الصرمي أحد رجال التربية والتعليم الأكفاء في بلادنا. وترتبطني أيضاً صداقة ومودة ومعرفة واحترام متبادل بالأخ محمد رزق الصرمي وكيل أمانة العاصمة..

ومن المراجع التي رجعنا إليها عند إعداد هذا المقال:(صفة جزيرة العرب/ للهمداني)، (نتائج المسح السياحي في الفترة 1999-1996م)،(الموسوعة اليمنية/الطبعة الثانية)، (موسوعة اليمن السكانية/ تأليف الدكتور محمد علي عثمان المخلافي/ الطبعة الأولى2006م)، (معالم الآثار اليمنية/ إعداد المرحوم القاضي حسين أحمد السياغي/ من إصدارات مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء)، (هجر العلم ومقاتله في اليمن/ للقاضي المرحوم إسماعيل بن علي الأكوخ)، (معجم البلدان والقبائل اليمنية/ للباحث الكبير الأستاذ/إبراهيم بن أحمد المقحفي/ طبعة2011م)، (مجموع بلدان اليمن وقبائلها/ للعلامة المرحوم محمد الحجري)، (اليمن دراسة موجزة للمحافظات/ تأليف المرحوم الأستاذ عبدالله بن أحمد الثور/ مطبوعات مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة)، (اليمن الكبرى/ للمرحوم العلامة حسين بن علي الوبيسي)، (ديوان اليمن/ سليمان العيسى/ من مطبوعات الهيئة العامة للكتاب/ طبعة1999م)، (ومن المراجع الالكترونية موقع المركز الوطني للمعلومات (www.yemen-nic.info).

alarachi2012@yahoo.com